

باب الرأى

الرتبلاء^(١) :

بالضم ثم الفتح. نوع من العناكب، كبير البطن، قصير الأرجل، سريع الحركة^(٢). وفي القاموس :

الرتبلاء: بمدّ وتقصّر، من الهوام أنواع أشهرها شبه الذباب الذى يطير حول السراج. ومنها ما هو أسود أرقط، ومنها ما هو أصفر أغبر. وهو من ذوات السم والكيفيات الرديئة، يقرب من نهش العقرب. ويقال أن معضوضه إذا أدام النظر إلى الذهب يوماً، برئ. وإن دق وجعل على نهشة، أبرأه.

الزّع^(٣) :

بالضم، طائر بجزائر بحر الصين، بجبل الكركند. الواحدة من جناحه عشرة آلاف باع. وبيضه كالقبة العظيمة. وقد مر ناسٌ في بعض

(١) ويقال أيضاً: الرُّنَل، انظر مادة العنكبوت.

(٢) الجاحظ، ٢١/٦ و ٢٣٧/٢، ٢٢٦/٤، والدمري ٣٣٢/١.

(٣) من الطيور العظيمة التى انقرضت. معجم الملعوف، ص ٢٠٧.

الجزائر، فرأوا فيها قبة عظيمة، ارتفاعها نحو مائة ذراع، لها لمعان، فدنوا منها، فإذا هي بيضة رخ، فاضربوها، فانفجرت عن فرخ كالجلجل، فحملوا ما أمكنهم من لحمه، وطبخوه، وأكثوه فأصبح الشيخ منهم شابا بلحية سوداء. ويقال إن العود الذي حركوا به القدر، عود شجرة الشباب، وإن الرخ أبا الفرخ، جاء وهو كسمحابة عظيمة، وفي رجله قطعة حجر أكبر من السفينة فلما حاذاها، ألقاها، فسبقت السفينة لقوة الريح، فوقع الحجر في البحر^(١).

الترجمة:

محرقة، طائر كبير كخليفة النسر، في حجم العقاب، كبير أبيض يميل إلى الغبرة، وربما يكون منقطا بسواد، سمي بذلك لضعفه عن الأصطياد. وهو من الخبائث، ولذا لم يجب على المحرم الفداء بقتله، لكونه لا يؤكل.

ويسمى الأنوف^(٢)، ولذلك يقال له ذو الاسمين^(٣). وهي تحمق مع تحرزها، قال النكيت: (من الوافر).

وذات اسمين والألوان شتى وتحمق وهي كؤسة الحويل^(٤)

(١) الدميري ١/ ٣٣٣، وابن حجة ٥٤ أ.

(٢) الجاحظ، ١/ ٢٣٥ و ٣/ ٥٠٤ و ٦/ ٣٣٠.

(٣) ابن حجة، ٥٤ أ.

(٤) الدميري ١/ ٣٣٣.

قال الثعلبي^(١): الرافضة لو كانوا من الطير، كانوا رخاً، أو من الدواب، كانوا حميراً.

ومن طبعه أنه لا يرضى من الجبال إلا بأسحقها، ولا من الأماكن إلا بأبعدها عن أعدائه. ولذلك يضرب به المثل في الانتفاع ببيضه، فيقال: أعز من بيض الأنوق^(٢). وبييض واحدة ولثام الطير: الرخم والغراب والبوم. وهو أصم أبكم، وهذا قالوا في المثل: انطق يا رخم، فإنك من طيور الله^(٣). أصله أن الطير صاح فصاح الرخم، فقبل لها على طريق الهزؤ؛ إنك من طيور الله، فانطقى، يضرب للرجل الذي لا يلتفت إليه، ولا يسمع منه. وكل الطير تزجر إلا الرخم، فقبل لها ذلك على سبيل الهزؤ بها.

قال الكميت يهجو رجلاً: (من مجزوء الكامل).

أنشأت تنطق فى الأمر كوافد الرخم الدوائر
فأبت بماهى أهله وأنقى من مثلك المحاور
إذا قيل يا رخم انطقى فى الطير إنك شر طائر
والدوائر التى تدور إذا حلفت.

وقالوا: أفرق من رخرة. وقال الشريف الموصوى: (من السريع).

(١) جاءت "الشمعي" في الذميرى المرجع السابق، ٣٣٣/١، و"الثعلبي" في ابن حجة، المرجع السابق، ٥٤.

(٢) النويرى، ٢٠٧/١٠ مثل في نثر الدر ٢٠٦/٦، المبدانى ٤٤/٢ لسان العرب (أنق).

(٣) المبدانى ٣٣٦/٢، نثر الدر ٢١١/٦.

لا تحددك الرخم البيض فى بياضها النامى وفى صمتها
تحكى شهود الزور إذ يبيضوا الأثواب والآفات من تحتها
وحكمه: الحرمة عند الشافعى وأحمد، وكرهه أبو حنيفة. وقال
مالك: يحل جميع الطير.

وخواصه: إذا بخر بيت بريشه، طرد الهوام. وكبده يشوى،
ويسحق، ويذاب بخل خمر، ويسقى لمن به جنون كل يوم ثلاث
مرات، ثلاثة أيام، يبرأ.

ولحمه حار رديء الطعم والكيفية، إذا قطر من مرارته بدهن بنفسج
فى الجانب المخالف للشقيقة، والمخالف للأذى برئ. ويكتحل بمرارته
لبياض العين بهاء بارد يزيله. وزيله يسقط الجنين بخوراً وحولاً،
مجرب. ويخلط بزيت، ويقطر فى الأذن، يزيل الصمم. ويذاب بخل
خمر، ويطل به البرص يبرأ. وإن نطخ بزيله لسعة العقرب أو الحية
نفع. وإن جفف لحمه، وبُخِرَ به مع خردل، أزال عقد المرأة للرجل،
ويكرر سبعاً. وريشة من جناحه الأيمن توضع بين رجلى المطلقة
تضع. وتعليق رأسه يسهل الولادة.